# تعلم اللغة الثانية وتعليم اللغات


تأليف

**Vivian Cook**

ترجمة

**د. هشام بن صالح القاضي**

قسم تدريب المعلمين – معهد اللغويات العربية – جامعة الملك سعود



دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤٤هـ (٢٠٢٢م)

*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*

كوك، فيفان.

تعلم اللغة الثانية وتعلم اللغات / فيفيان كوك ؛ هشام صالح القاضي - الرياض، ١٤٤٣هـ

٣٦٨ص؛ ١٧سم × ٢٤ سم

ردمك: ٨ - ٥٨٠ - ٥١٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- اللغات - تعليم أ. القاضي، هشام صالح (مترجم) ب. العنوان

ديوي ٤٠٠,٧ ١٤٤٣/١٠٩٦٠

رقم الإيداع: ١٤٤٣/١٠٩٦٠

ردمك: ٨ - ٥٨٠ - ٥١٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Second Language Learning and Language Teaching

By: Vivian Cook

© Taylor & Francis, 2016

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه الحادي عشر للعام الدراسي ١٤٤٣هـ، المعقود بتاريخ ١٤٤٣/٦/٢١هـ، الموافق ٢٠٢٢/١/٢٤م. ليكون مرجعًا علميًا في مجاله.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

## إهداء المترجم

إلى معلمي البروفيسور ڤيڤيان كوك Vivian Cook الذي أسعده خبر عملي في هذه الترجمة، والذي وصلني خبر وفاته وأنا أحرر المراجعات النهائية قبل أن أهديه نسخته الخاصة.

إليه.. بعدما سبق القدر أهدي هذا الكتاب.. عرفاناً وتقديراً

# شكروتقدير

يستلهم هذا الكتاب شعاره من أوتو جسبرسن Otto Jespersen (١٩٠٤): "الشيء المهم حقا لتحقيق التعليم الجيد والشامل للغات الحديثة، هو أن ينصب التركيز الإيجابي على الطرق الحديثة للتعليم بدلاً من انتقاد الطرق السيئة القديمة". لقد استفادت الطبعة الجديدة من انطباعات الطلاب والزملاء والقراء، وأنا ممتن بالذات لطلاب الماجستير بجامعة نيوكاسل والمعلمين في اليابان وبولندا الذين قدموا تعليقات الطلاب المدرجة في هذا الإصدار. لولا تأثير موسيقى ميلز ديفيز Miles Davis وماركو زرزولو Marco Zurzolo وشبكة هاتشينغز Shabaka Hutchings، لما انتهى هذا الكتاب قط.

# مقدمة المترجم

ازداد الاهتمام بمجال اللسانيات[1] التطبيقية مؤخراً، فشاع في العالم العربي – كما شاع من قبل في العالم الغربي – مجالات تستدعي أخذ هذا العلم الناشئ بجدية. ومن أهم تلك المجالات مجال تعليم اللغات الثانية أو الأجنبية التي أصبحت سوقًا لها قوامها وأسسها والمتخصصون فيها وفي صناعة مناهجها وتدريب المعلمين وتخريج المتخصصين في تعليمها في أقسام الدراسات العليا الجامعية كما نرى في تعليم اللغة الإنجليزية وغيرها لغةً ثانية.

ومن هنا فإن اختيار هذا الكتاب لم يأت من أجل الإضافة إلى المكتبة اللغوية العربية فحسب، وهي مفتقرة إلى ذلك بلا ريب، بل كان الهدف إغناء التخصص الأكاديمي في تعليم اللغات الثانية للباحث والمتخصص العربي ؛إذ تندر الكتب المنهجية – المؤلفة منها والمترجمة – التي تقدم نقاشًا ثريًا حديثًا لما يدور في أروقة التعليم والتدريب اللغوي من جدل مناهجي في جانبيه النظري والتطبيقي، فيأتي هذا الكتاب ليقدم حزمة من الفصول تغطي طيفًا واسعًا من ذلك الجدل العلمي، وتثير لدى الباحث في قضايا اكتساب اللغة الثانية أسئلة علمية كما تجيب عن أسئلة أخرى.

في هذا الكتاب الذي سعدت بترجمته، يقدم لنا اللغوي البريطاني الشهير ڤيڤيان كوك مراجعة عميقة لأبحاث اكتساب اللغة الثانية وتعلمها وتعليمها، ويناقش بهدوء لا تحيّز فيه الآراءَ والنظريات والنماذج اللغوية، مبيّناً الإيجابيات والسلبيات تاركاً الحكم النهائي فيما لا حسم فيه للباحثين والقراء. وإذا كان كوك لا يخفي ميله الواضح لنظريات ومقاربات ومناهج بعينها مثل النحو الكلي والثوابت والمتغيرات والقواعد المستقلة والنموذج المبدئي والاستقلال أو الاعتماد على المحيط وغيرها، فإنه لا يعتمد منهجية بذاتها سوى رؤيته حول الكفاية المتعددة التي تضع لمستخدم اللغة الثانية اعتباراً لمعرفته اللغوية الكلية التي تنطوي على معرفتين بنظامين: معرفته بلغته الأولى ومعرفته بلغته الثانية (البينية)، في إطار تتعايش فيه اللغتان في العقل ذاته. وهكذا تمثل هذه الرؤية الخيط الناظم لحُجَج المؤلف وآرائه في فصول وموضوعات هذا الكتاب كافة.

عطفاً على ذلك، لا يُخفي كوك منافحته المستمرة عن مستخدم اللغة الثانية الذي يتعلم اللغة ليستخدمها مباشرة بديلاً لمتعلم اللغة الثانية الذي يبقى متعلماً، ولا دفاعه المتواصل عن استقلال لغة هذا المتعلم عن لغة الناطق الأصلي التي يتصورها ولا يؤمن بسواها أحاديُّ اللغة. هذا بالإضافة إلى حديثه العميق حول اكتساب النظام الكتابي منفصلاً عن تصورات اكتساب اللغة الثانية التي تتجاهل هذا العنصر المهم من عناصر اللغة المكتسبة. وشكّل اختصاص كوك في هذا الباب ثقلاً كبيراً استبان في مناقشته لقضايا مثل نوع نظام الكتابة، وعلامات الترقيم، والإملاء،

---

(١) للمجال العلمي Linguistics عدد من الأسماء في المعاجم العلمية العربية مثل اللغويات واللسانيات وعلم اللغة والألسنية وغيرها، وكان هذا التعدد لأسباب كثيرة أهمها مشكلة أعم تتعلق بتوحيد المصطلحات عموماً في العالم العربي، ولكون الترجمة المشتهرة هي اللغويات لدى المشارقة واللسانيات لدى المغاربة وكلتاهما ترجمة حسنة، فقد اعتمدتهما معاً مع تغليب اللسانيات في معظم الكتاب [المترجم].

والاتجاه، في النظام الكتابي الثاني (حينما يكون مختلفاً عن نظام كتابة لغته الأولى). ولقد ميّزت هذه التصوراتُ البارزة هذا الكتاب عن كتب أخرى، لما يتمتع به المؤلف من خبرة طويلة في كلٍّ من اللسانيات أكاديمياً والتعليم اللغوي ميدانياً.

ولد اللغوي البروفيسور ڤيڤيان جيمس كوك في ١٣ يونيو ١٩٤٠ في لندن، وبدأ اختصاصه وعمله في تعليم الإنجليزية لغة ثانية في الستينيات من القرن المنصرم، وأنتج خلال الأعوام التالية عدداً كبيراً من السلاسل والكتب والمواد التعليمية التي سيتحدث عن بعضها كوك خلال هذا الكتاب، ثم انتقل في نهاية السبعينيات إلى إِسِكْس محاضراً في جامعتها قبل أن ينتقل مجدداً في بداية الألفية الثالثة إلى نيوكاسل شمالي إنجلترا ليشغل كرسي اللغويات التطبيقية بجامعة نيوكاسل وليكون أستاذ اللغويات التطبيقية الدائم فيها حتى وفاته في ١٥ديسمبر ٢٠٢١م عن ٨١عاماً.

خلال حياته الأكاديمية ظل كوك منكباً على البحث النظري والتجريبي في مجالات كثيرة من اللسانيات التطبيقية مثل اكتساب اللغة الأولى، واكتساب اللغة الثانية، وتعليم اللغة الثانية، واللسانيات النظرية، وأنظمة الكتابة، وتعليم اللغة بمساعدة الحاسوب، والثنائية اللغوية، لكنه اشتهر باكتساب اللغة الثانية على الأخص، مفضلاً المنهج التجريبي غالباً لأبحاثه في اللغة الثانية. وهو غزير الإنتاج حقاً فقد كتب - على سبيل المثال لا الحصر – في السبعينيات سلسلة تعليمية للغة الإنجليزية بعنوان Realistic English "الإنجليزية الواقعية" وكتاباً عن الأصوات بعنوان Using Intonation "استخدام التنغيم"، وفي الثمانينيات كتب مقدمته التعليمية الشهيرة لنظريات نعوم تشومسكي في كتاب بعنوان Chomsky's Universal Grammar: An Introduction، وكتب سلسلة تعليمية بعنوان English For Life "الإنجليزية للحياة"، وكتابه المحرر Experimental Approaches to Second Language Learning "*مناهج تجريبية في تعلم اللغة الثانية*"، وفي التسعينيات كتب Linguistics and Second Language Acquisition "*اللسانيات واكتساب اللغة الثانية*"، و Inside Language "*داخل اللغة*"، وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين كتب أول إصدار من كتابه هذا الذي بين يدينا Second Language Learning and Language Teaching "*تعلم اللغة الثانية وتعليم اللغات*"، وكتابه الجيد Portraits of the L2 User "*صُوَر مستخدم اللغة الثانية*"، و Effects of the Second Language on the First "*تأثيرات اللغة الثانية في اللغة الأولى*"، و The English Writing System "*نظام الكتابة الإنجليزية*" وكتابه المميز Second Language Writing Systems "*أنظمة كتابة اللغة الثانية*" وإنما هذه أمثلة مختارة فحسب.

وقد اشتهر كوك باشتغاله في اكتساب اللغة الثانية، ولا سيما نظريته في الكفايات المتعددة. غير أنه ليس مؤلفاً فقط، بل هو أستاذ وباحث ريادي في مجالات لغوية متعددة فقد أسس عام ١٩٨٩ جمعية يوروسلا (EUROSLA) أو الجمعية الأوروبية للغة الثانية وكان أول رئيس لها في ١٩٩١، ولمؤتمرها السنوي ومجلتها العلمية شهرة لدى الباحثين واللغويين المتخصصين في اللغة الثانية على مستوى أوروبا وخارجها. وشارك في ٢٠٠٩ في تأسيس مجلة أبحاث أنظمة الكتابة وهي مجلة محكمة علمية متخصصة تُعنى بهذا العلم البارز حديثاً من اللسانيات التطبيقية، كما قدم محاضرات عامة خارج بريطانيا في بلدان مختلفة منها فلسطين والصين واليابان وكوريا وماليزيا وإيران وكندا والولايات المتحدة بالإضافة إلى عدد كبير من البلدان الأوروبية. ولم يزل كوك مهتماً ومعطاء للسانيات التطبيقية؛ومع كبر سنه لا ينفك مهتماً باللغة والتقنية وتأثيرات كل منها على الأخرى، وباللغة وطلابها ؛إذ اشترك عام ٢٠١٤ في إصدار كتاب Key Topics in Second Language Acquisition "*مواضيع رئيسة في اكتساب اللغة الثانية*" (وقد ترجمه د. عودة العنزي) وهو مرجع مهم للباحثين والباحثات، كما حرر عام ٢٠١٦ بالاشتراك مع ديس راين كتابه الكبير "*دليل روتليج لنظام الكتابة الإنجليزية*"، وكان من أواخر كتبه الكتاب الرائع الذي حرره مع لي وي Cambridge Handbook of Linguistic

Multi-Competence "*دليل كمبردج للكفايات اللغوية المتعددة*" الذي أتمّ فيه تطوير فكرته التي طرحها قبل ما يقارب الثلاثين عاماً، وكان يعد العُدّة – كما علمت في تواصلي معه – لنشر كتب أو طبعات جديدة أخرى، لكن القدر سبق، ويمكن مراجعة موقعه الشخصي للاطلاع على المزيد حول إنتاجه العلمي http://www.viviancook.uk.

يتناول هذا الكتاب في طبعته الخامسة ٢٠١٦ مجموعة من الفصول تبدأ بالتمهيد حول ميدان أبحاث اكتساب اللغة الثانية وتعليم اللغات، لينتقل بعده المؤلف إلى عدد من الفصول التي تناقش بشيء من التفصيل النظري اكتساب العناصر اللغوية في اللغة الثانية وهي القواعد النحوية والمفردات والنطق والنظام الكتابي. ثم يلقي الضوء على إستراتيجيات التعلم والتواصل الناجحة، رابطاً إياها باكتساب العناصر اللغوية التي ذكرها في الفصول السابقة من جهة، وبخصوصية تعلم اللغة الثانية من جهة أخرى. ثم يخصص المؤلف الفصل السابع للحديث عن موضوع شائك ومهم لمعلمي اللغات هو الفروق الفردية لدى مستخدمي ومتعلمي اللغة الثانية ليناقش كمية وكيفية الاختلافات بين هؤلاء المتعلمين، وطريقة تعاملهم مع اللغة التي يتعلمونها ويستخدمونها. ثم يترافع المؤلف في الفصل الثامن للدفاع عن مستخدم اللغة الثانية في مقابل إشكالية الناطق الأصلي وحمولتها النظرية والمنهجية في أدبيات وتطبيقات تعليم وتعلم اللغة الثانية، ومن أجل ذلك يعود في الفصل التاسع إلى تحليل أهداف تعليم اللغات وإعادة تركيبها وفق التصورات الدولية وما تنطوي عليه من استحقاقات سياسية وثقافية والحاجات لدى المجموعات والمجتمعات اللغوية. وفي الفصل العاشر يفصل المؤلف القول في نظريات ونماذج تعلم اللغة الثانية مهيئاً المجال في الفصل الحادي عشر لمناقشة طرائق التعليم التي قد تنبني على تلك النماذج أو تشق طريقها منفصلة عن الفضاء النظري.

يتميز هذا الكتاب بطرحه الأكاديمي المناسب للباحثين وطلاب الدراسات العليا في اللسانيات التطبيقية؛ إذ يحتوي مسارد للمصطلحات والمفاهيم الضرورية للخوض في كل موضوع من موضوعات الكتاب، ويبتدئ في كل فصل بإثارة أسئلة تمهيدية للتفكير فيها قبل الولوج إلى عمق المسائل اللغوية التي يتناولها، ثم يحيل القارئ الراغب في الاستزادة في النهاية إلى مصادر للقراءة الإضافية حول الموضوع بالإضافة إلى أسئلة للنقاش حول ما ورد في الفصل من أفكار وقضايا تستحق المراجعة والاهتمام. وبكل هذا فلا غرو أن يصبح هذا الكتاب جوهرة إنتاج المؤلف التي نيّفت على مئة وخمسين منشوراً، وأن تصل طبعات الكتاب إلى الخامسة، وأن يكون هذا الكتاب أكثر كتب المؤلف اقتباساً.

لم تكن الترجمة شاقة لسلاسة أسلوب المؤلف في معظم الأحيان، إلا أن تشتت المصطلحات العربية أو انعدامها مما يقابل المصطلح الإنجليزي كان إحدى العقبات التي واجهتني في أثناء العمل، وقد حاولت قدر الإمكان أن ألتزم بالشائع المفهوم حتى لو كان ترجمة ضعيفة في نظري، وأن أوازن بين تأدية المعنى والحرف فيما وضعته أو اخترته من مصطلحات أخرى، وفي نهاية الكتاب يجد القارئ مسرداً للمفاهيم والمصطلحات مرتبة حسب الكلمة العربية في قائمة وحسب الكلمة الإنجليزية في قائمة أخرى.

ولقد حاولت جهدي أن أضع القارئ العربي في السياق فيما يتعلق بالأمثلة التي يذكرها المؤلف ؛إذ أبقيت الأمثلة كما هي إلى جانب ترجمتها غالباً إلى العربية، إذا كان مما يحتاج القارئ إلى ترجمته. واستخدمت الحواشي للتعليق على الأمثلة أحياناً ليتبيّن للقارئ مقصود المؤلف في اللغة الأصلية عندما يكون ذلك ضرورياً. وقد خلا الكتاب الأصل من الحواشي السفلية تماماً فكانت الحواشي كلها في الترجمة من وضعي وتعليقي لتوضيح مفهوم أو مصطلح أو زيادة معلومات مع الإشارة إلى أن هذا من كلام المترجم لا المؤلف خاتماً كل حاشية من وضعي بقوسين بينهما كلمة (المترجم).

واستخدمت الأقواس المعقوفة [...] لتضمين ما لا يتم الكلام في العربية إلا به غير أنه لم يرد في الأصل الإنجليزي، وللدلالة على أنه من إدراج المترجم حفاظاً على أمانة القول ومراعاة للغة المترجم إليها. بإزاء ذلك، فقد وضعت الأرقام في النص كتابة ما عدا أرقام الصفحات وأرقام الأشكال والجداول والمباحث والتقسيمات داخل الكتاب فهي موجودة بالرقم العربي.

ولا يفوتني أن أشكر هنا كل من ساهم في إتمامي هذه الترجمة وعلى رأسهم مؤلف الكتاب البروفيسور فيفيان كوك، والزميل العزيز الدكتور محمد المعيلي الذي أخصه بالشكر الجزيل والامتنان لمراجعته الكتاب كاملاً، وإسداء كثير من الملحوظات المفيدة، وأنا مدين وممتنّ بحق للمحكميْن اللذين أكرماني بملحوظاتهما وتعليقاتهما التي جوّدت الترجمة، كما أشكر أخيراً مركز الترجمة بجامعة الملك سعود الذي أتاح وشجع هذه الفرصة المهمة في نقل العلوم وتوطينها.

هذا، والله أسأل أن يسدد القول والعمل وأن ينفع بهذا العمل الطلاب والطالبات والباحثين والباحثات في هذا الميدان المهم من ميادين اللسانيات التطبيقية.

**المترجم**
**٢٦ جمادى الأولى ١٤٤٣هـ**
**٣١ ديسمبر ٢٠٢١م**

## التعريف بالمؤلف

- أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك وعميد معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود سابقاً.
- متخصص في أنظمة الكتابة، وتعليم اللغة الثانية، وفي اللغة والتقنية.
- مهتم أيضاً بأنظمة الكتابة وتاريخها، واستخدام التقنية في تعليم اللغات، والتدريب اللغوي، والدرس المقارِن بين اللغات الحديثة، وطرق البحث في اللغويات التطبيقية، وإشكالات الترجمة إلى العربية، ومقاربات تعليم اللغات الثانية والأجنبية، وأثر الأنساق الاجتماعية في التكوين اللغوي، والازدواج اللغوي، والثنائية اللغوية.
- صدر له عدد من الدراسات والكتب والمقالات المنشورة، وشارك في مؤتمرات علمية مختلفة.
- مستشار في عدد من الجهات.

رأس عدداً من المشاريع اللغوية والتعليمية والتدريبية كان منها مشروع إعداد المنهاج والسلسلة التعليمية لصالح مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

## توطئة للمعلم

يوفر هذا الكتاب مقدمةً في تطبيق أبحاث اكتساب اللغة الثانية في تعليم اللغات، مناسبةً لمُعلّمي اللغة، والمتدربين في التعليم، والطلاب في برامج اللغويات التطبيقية، وتعليم اللغة الإنجليزية للناطقين بغيرها TESOL، وطرائق تعليم اللغات الحديثة وغيرها. لا يفترض الكتاب وجود خلفية سابقة في اللغويات أو تعليم اللغة، ويقدم تفسيرات ومسرداً توضيحياً لأهم المصطلحات. وتبدأ أغلب الأقسام في كل فصل بأسئلة تمهيدية وكلمات رئيسة وتنتهي بملخصات للمجال وتطبيقاته، إلى جانب طرح موضوعات للنقاش وقراءات إضافية.

يراوح الكتاب في مدى بين جوانب محددة في اللغة وتعليم اللغة إلى سياقات أوسع في اكتساب اللغة الثانية وأفكار عامة عن تعليم اللغة. بعد التمهيد العام في الفصل الأول، تنظر الفصول الأربعة اللاحقة إلى كيفية تعلم الناس جوانب محددة من اللغة الثانية: القواعد النحوية في الفصل الثاني، والمفردات اللغوية في الفصل الثالث، والنطق في الفصل الرابع، وأنظمة الكتابة في الفصل الخامس. ويعامل الفصلان التاليان المتعلمين كأفراد، من حيث إستراتيجيات المتعلمين في الفصل السادس والفروق الفردية في الفصل السابع. أما الفصول الباقية فتتخذ إطاراً أوسع. إذ ينظر الفصل الثامن إلى طبيعة مستخدم اللغة الثانية والناطق الأصلي، والفصل التاسع إلى أهداف تعليم اللغات، والفصل العاشر إلى نماذج اكتساب اللغة الثانية. وأما الفصل الأخير – الحادي عشر – فيناقش أساليب مختلفة لتعليم اللغات وينظر إلى أساساتها في أبحاث اكتساب اللغة الثانية.

كانت كتابة الطبعة الخامسة مستدَلِّة إلى حد كبير بتعقيبات الطلاب والأساتذة والزملاء في جامعة نيوكاسل. بينما بقي الإطار العام والمقاربة كما هما في الطبعة الرابعة. ويوفر الموقع المصاحب (المتاح في http://www.viviancook.uk/SLLandLT/SLL&LT5thed.html) باقة من المواد لمستخدمي هذا الكتاب، تشمل مواد داعمة، وملحوظات، واستبانات، ومسرداً للكلمات الرئيسة، ونماذج من تقنيات البحث، وقوائم للكتب، وقوائم لمواقع أخرى متصلة بالموضوع. وهناك أيضاً مقاطع مرئية داعمة لنواحٍ متعددة على قناة itsallinaword [كلها في كلمة] في يوتيوب (https://www.youtube.com/user/itsallinaword).

**المحتويات**


إهداء المترجم ..... هـ
شكر وتقدير ..... ز
مقدمة المترجم ..... ط
التعريف بالمؤلف ..... م
توطئة للمعلم ..... س
١: تمهيد لبحوث اكتساب اللغة الثانية وتعليم اللغات ..... ١
٢: تعلم وتعليم أنواع مختلفة من القواعد النحوية ..... ٢١
٣: تعلم وتعليم المفردات ..... ٥٥
٤: اكتساب وتعليم النطق ..... ٨٥
٥: اكتساب وتعليم نظام كتابة جديد ..... ١١١
٦: إستراتيجيات للتواصل والتعلم ..... ١٣٣
٧: الفروق الفردية عند مستخدمي اللغة الثانية ومتعلمي اللغة الثانية ..... ١٥١
٨ : مستخدم اللغة الثانية والناطق الأصلي ..... ١٧٥
٩: أهداف تعليم اللغات ..... ٢٠٩
١٠ : نماذج عامة في تعلم اللغة الثانية ..... ٢٣٣
١١: تعلم اللغة الثانية وأساليب تعليم اللغات ..... ٢٦١
الكتب المنهجية المذكورة في الكتاب ..... ٣٠٧
المراجع ..... ٣١١
مسرد المصطلحات والمفاهيم ..... ٣٣٥
المسرد العربي ..... ٣٣٥
المسرد الإنجليزي ..... ٣٤٩
كشاف الموضوعات ..... ٣٦٣